

أطر معالجة الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية للأزمات العربية واتجاه الجمهور نحوها

مقدمة:

نلاحظ على مدار السنوات القليلة الماضية تفاقم الأزمات العربية، ومما لا شك فيه تردد صدى كل حدث في الإعلام الدولي، وخاصة منذ اندلاع ثورات الربيع العربي ازداد تناول الإعلام للقضايا العربية، وكلما ازدادت الأحداث والأزمات كلما ارتفعت أهمية التوثيق لهذه الأحداث، وكذلك ازدادت الضرورة إلى معرفة كيفية معالجة تلك الأزمات من جهة الإعلام الأجنبي، ومدى صحتها وتأثيرها.

فلم يعد الفيلم الوثائقي أحد الأشكال الإعلامية فقط، وإنما أصبح أحد أهم أدوات التوثيق وحفظ التاريخ، والفيلم الوثائقي يتخذ مادته من الواقع فيصوره ويفسر حقائقه، بقصد كشف الحقائق وتوثيقها أو التحليل الاجتماعي أو نشر المعرفة والوعي الثقافي، فما مدى الالتزام بمعنى الفيلم الوثائقي وأهدافه على أرض الواقع وما مدى التدخل في طرق المعالجة لتحقيق أهداف غير معلنة؟ من هنا تتطرق المشكلة البحثية لهذه الدراسة.

المشكلة البحثية:

تتبلور المشكلة البحثية للدراسة في أطر معالجة الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية، والتعرف على خصائص وسمات واتجاه هذه المعالجة، ودراسة أولوياتها نحو القضايا العربية البارزة، ومدى كفاية المعلومات المقدمة، والتوازن في عرض الآراء، والمساحة المحددة لكل رأي، واتجاهات الجمهور نحوها.

الدراسة الاستطلاعية:

وقد قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية على القنوات من خلال متابعتها الشخصية لتحديد القنوات من خلال مشاهدات الباحثة لمدة شهر بداية من 1-6-2019 إلى 30-6-2019، وفيما يلي ما توصلت إليه:

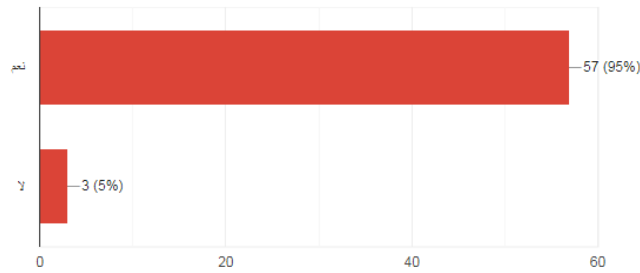
- جاءت قناة DW الألمانية في المرتبة الأولى حيث كان عدد المواد الوثائقية التي تم عرضها الأعلى من غيره في باقي القنوات، فقد وصل إلى حوالي 10 أفلام وثائقية في الشهر، وفي المرتبة الثانية

كانت قناة BBC حيث كان العدد إجمالي على مدار الشهر كله حوالي 8 أفلام، وفي المرتبة الثالثة جاءت قناة فرانس 24 حيث تعرض أربعة أفلام وثائقية في الشهر، وفي المرتبة الرابعة روسيا اليوم تليها قناة سكاي نيوز، أما عن قناة الحرة الأمريكية فلاحظت الباحثة بالرغم من عرضها أفلام وثائقية إلا أنها لا تتناول أيًا من الأزمت العربية فتم استبعادها.

- بعد تحديد المواد التي تعرضها في الأفلام الوثائقية، لاحظت الباحثة أن قناة فرانس هي الأكثر اهتمامًا بالقضايا العربية، ويليهما قناة BBC ثم قناة DW، وأخيرًا قناة روسيا اليوم وسكاي نيوز، بينما قناة الحرة كان اهتمامها ينصب على مواضيع أخرى بعيدة عن القضايا العربية.
 - تنوعت موضوعات المواد الوثائقية التي تم حصرها في القنوات بالدراسة الاستطلاعية بين موضوعات تخص القضية السورية في المرتبة الأولى ومواد متعلقة بها، مثل فيلم وسط الأنتقاض في الرقة، وكذلك قضية حرب اليمن، وموضوعات أخرى تناقش قضايا عامة وقضايا تاريخية سياسية.
- كما قامت الباحثة بعمل استطلاع على عينة عشوائية 60 مفردة من الجمهور العام، وجاءت النتائج كما يلي:

عدد المشاهدين للقنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية 95% من إجمالي العينة، كما موضح

بالشكل التالي:

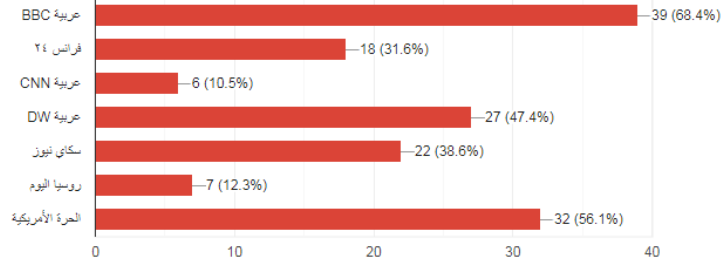


شكل (1)

عدد المشاهدين للقنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية

وجاءت القنوات الأكثر مشاهدة قناة BBC عربي، وتليها قناة الحرة الأمريكية، ثم DW العربية،

ويليهما قناة سكاي نيوز، ثم قناة فرانس 24، وأخيرًا قناة روسيا اليوم و CNN كما موضح في الشكل التالي:



شكل (2)

القنوات الأكثر مشاهدة

أهمية الدراسة: وتنقسم إلى نوعين:-

1- أهمية نظرية وتشمل:

- أهمية المرحلة الزمنية الراهنة من تاريخ الأمة العربية، وضرورة معرفة كيفية توثيقها، ومدى توافر ذلك.

- أهمية دراسة المحتوى الوثائقي المقدم على القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية لما لهذه القنوات من أهمية حيث حققت انتشار ونجاح، بما تقدمه من مضامين.

2- أهمية مجتمعية وتشمل:

- أهمية تفعيل الأفلام الوثائقية ومميزاتها في تناول ما تشهده المنطقة العربية من أزمات وأحداث، وتطورات.

- أهمية معرفة اتجاهات الجمهور نحو الأزمات العربية التي تقدمها الأفلام الوثائقية بالقنوات محل الدراسة، واتجاهاتهم نحو المواد المعروضة.

أهداف الدراسة:

رصد أطر معالجة الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية، والتعرف على خصائصها ومعرفة اتجاهات الجمهور نحوها.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتقسيم محاور الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور كما يلي:

المحور الأول: الدراسات التي تناول الأفلام والبرامج الوثائقية:

1- هدفت دراسة ميرنا أيمن ابو العلا (2020)¹ إلى رصد وتحليل المواد الوثائقية في القنوات التلفزيونية الموجهة بالعربية في التعريف بالثقافات المحلية ومعالجتها للتنوع الثقافي، وتمثلت عينة الدراسة في قناة (سي جي تي إن عربية، أر تي عربية، دي دبليو، الحرة، بي بي سي)، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفلام الوثائقية كانت أكثر اهتمامًا بوصف الثقافات مقارنة بتناولها لفكرة قبول أو عدم قبول التنوع الثقافي، وجاءت ثقافات الدول الآسيوية غير العربية في المرتبة الأولى، وأظهرت أن الدين كان السبب الرئيسي في غالبية الصراعات الثقافية التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، يليه العرق.

2- هدفت دراسة رفعت حسني عبدالمجيد (2020)² (إلى التعرف على الأفكار والمفاهيم الدينية التي تم تناولها من خلال الأفلام الوثائقية والروائية الدينية التي يتم إنتاجها من جهات اقليمية ودولية مختلفة والتي تعمل على غرس تلك المفاهيم والصور النمطية عن الأديان إلى الجماهير، وتوصلت النتائج إلى أن صناع الأفلام الوثائقية يميلون إلى تكثيف عدد المشاهد بحيث لا يتخطى الخمسين مشهد ويتفق ذلك مع نظرية الابداع الثقافي وأن الأفلام الروائية الدينية تسمح بزيادة عدد المشاهد لأن الصراع والحبكة الدرامية يتطلبون المزيد من المشاهد وهذا ما اتبعه صناع الأفلام الروائية في معالجتهم للأديان.

3- اهتمت دراسة الباحث سيف الدين مختار (2017)³ بتحقيق عدة أهداف تتلخص في التعرف على الأفلام الوثائقية في مرحل إنتاجها المختلفة، وعرض أنواعها وتاريخها ومدى أهميتها، ودراسة إنتاج الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان بصفة خاصة من الناحية العلمية والفنية وتوضيح مدى إهتمام العاملين في هذا المجال بالتزام المعايير العلمية والمهنية، وعلى ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون وتوصلت الدراسة إلى أن للفيلم الوثائقي أهمية قصوى في زيادة المعرفة لدى المشاهد والتوثيق للفكرة والحدث كما أنه يساهم في التعريف بالمجتمعات وتعديل الصورة السلبية.

¹ ميرنا أيمن ابو العلا، معالجة الأفلام الوثائقية بالقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية لموضوع التنوع الثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2020م).

² رفعت حسني عبدالمجيد، دور الأفلام الوثائقية والروائية في تشكيل الصورة الذهنية عن الأديان السماوية لدى المشاهدين المصريين، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2020م)

³ سيف الدين مختار إبراهيم، السمات الفنية لإنتاج الأفلام الوثائقية التلفزيونية، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، (السودان: كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2017) تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال الرابط

4- تمحورت أهداف دراسة الباحثة دينا عبد المحسن أحمد (2017)⁴ في معرفة كيفية تناول الوثائقي لقضايا حقوق الإنسان في الأفلام الوثائقية بالقنوات التلفزيونية العربية الوثائقية والعامية في ظل اختلاف جهة التمويل والإنتاج ورصد اتجاهات الشباب نحو ذلك، وطبقت الدراسة على عينة ميدانية قوامها 400 مفردة من الشباب، والعينة التحليلية لتحليل المضمون تضمنت الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا حقوق الإنسان في القنوات التلفزيونية العربية الوثائقية والعامية من عام 2014:2006م، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: اهتمام قناة العربية بتناول الشأن العراقي في أفلامها الوثائقية، في حين اختلفت أولويات قناة الجزيرة التي اهتمت بالقضايا المصرية ثم الشأن السوري، كما اتضح أن جميع القنوات عينة الدراسة لم تهتم بالثقافة الفنية بل ركزت على الجانب السياسي والإنساني، فكانت قضايا الثورات العربية والتعذيب في أولويات قناة الجزيرة والعربية وbbc، وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى أن الدوافع النفسية كانت نسبتها الأكبر بين دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للمواد الوثائقية التلفزيونية.

5- هدفت دراسة أميرة يونس محمد (2015)⁵ إلى تحديد مدى قدرة المواد الوثائقية عن غيرها من القوالب في اشباع احتياجات المشاهدين والتعرف إلى عادات وأنماط مشاهدة وتفضيلات عينة من الجمهور المصري للمواد الوثائقية التلفزيونية بالقنوات العربية والأجنبية واعتمدت الدراسة على عينة عمدية (400) مفردة من سكان مدينة الأسكندرية، وتوصلت النتائج إلى أن درجات مشاهدة الباحثين للمواد الوثائقية التلفزيونية بنسبة 68% (أحيانا)، وأن القنوات العربية التي يشاهد مبحوثون عليها المواد الوثائقية التلفزيونية هي قناة ناشونال جيوغرافيك في المرتبة الأولى تليها قناة الجزيرة الوثائقية، ومن أهم الاشباع المتحققة للمبحوثين تنشيط الاهتمام بالشخصيات والأحداث التاريخية.

⁴ دينا عبد المحسن أحمد- معالجة قضايا حقوق الإنسان في القنوات الوثائقية والعامية واتجاهات الشباب المصري نحوها- رسالة ماجستير غير منشورة- (كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2017)

⁵ أميرة يونس محمد، استخدامات الجمهور المصري للمواد الوثائقية التلفزيونية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون 2015م)

6- هدفت دراسة الباحثة هبة فتحي(2015)⁶ إلى معرفة كيفية معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية ومدى التزام صانع الفيلم بالأساليب الفنية وتوخي الصدق والموضوعية، وتكونت عينة الدراسة من أربعة أفلام أنتجتها شبكة فايس البريطانية، واستخدمت الباحثة استمارة تحليل مضمون والمقابلة لجمع بيانات من خلال شخصيات متخصصة في الأفلام الوثائقية، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة التحليلية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وحدة الفكرة والموضوع المتمثلة في الفئات الفرعية لكل المشاهد العسكرية ومصادر المعلومات في الفيلم ومناطق التصوير أيضًا، وكانت هذه الفروق لصالح فيلم الدولة الإسلامية.

7- تهدف دراسة الباحثة دينا توفيق عبد الفتاح (2014)⁷ إلى رصد ومقارنة أساليب معالجة البرامج الوثائقية للقضايا العربية السياسية والأحداث الجارية في عدد من القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية، والقنوات الإخبارية العربية، وشملت العينة وثائقيات قناة النيل المصرية، والجزيرة القطرية، والعربية السعودية، والحرّة الأمريكية، وبي بي سي عربي البريطانية، ودوتشي الألمانية، وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: كانت قناة دويتشي DW الألمانية الأكثر اهتمامًا بالبرامج الوثائقية، تليها قناة الجزيرة، ثم العربية، تليها قناة الحرّة، بينما جاءت قناتي بي بي سي، والنيل المصرية الأقل اهتمامًا بالمواد الوثائقية، كما اتضح أن هناك تقارب بين القنوات العربية والأجنبية من حيث تناول القضية الفلسطينية تحديدًا، كما اختلفت المعالجة بين القنوات العربية والأجنبية من حيث أساليب العرض، والأساليب الفنية، ومواكبة وقت بث البرنامج للأحداث الجارية.

8- هدفت دراسة الباحثة منى صالح (2014)⁸ إلى محاولة رصد الإنتاج التسجيلي الذي تناول ثورة 25 يناير ومشاركة الشباب فيها، ويتمثل مجتمع هذه الدراسة في الأفلام التسجيلية التي تناولت الثورة

⁶ هبة فتحي لافي، معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن: كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ، 2015) - تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال الرابط <https://search.mandumah.com>

⁷ دينا توفيق عبد الفتاح عبد المعطي - معالجة البرامج الوثائقية للقضايا العربية السياسية: دراسة مقارنة- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2014)

⁸ منى صالح الصبان- "دور السينما التسجيلية في رصد مشاركة الشباب في الثورة المصرية : دراسة تطبيقية" - دراسات الطفولة، مصر يونيو 2014 - مجلد 17 ، ملحق، ص ص 81 - 75. (تم الوصول إليها من خلال موقع المنظومة <https://search.mandumah.com/Record/834265/Description#tabnav> (في 28-7-2018)).

المصرية وكانت عينة الدراسة تتمثل في بعض الأفلام التسجيلية التي تناولت ثورة 25 يناير وتم اختيار العينة بطريقة عمدية من مجموع الأفلام الوثائقية المنتجة في أعوام 2011 و2012 وما بعدها من إنتاج القنوات التلفزيونية أو إنتاج خاص، وجاءت النتائج كالتالي: تشير مدة عرض الفيلم إلى إجمالي مدة عرض الفيلم كما يلي: ساعتين، و980 دقيقة، و628 ثانية، حيث جاءت في المرتبة الأولى "إنتاج مستقل" بنسبة 67.85%، ثم جاءت في المرتبة الثانية "أخرى تذكر" (3 متعدد، عربي، BBC، أكاديمية أخبار اليوم) بنسبة 17.855%، ثم جاءت في المرتبة الثالثة "إنتاج قنوات خاصة".

9- ركزت دراسة الباحثة هبة حنفي معوض (2013)⁹ على رصد أساليب المعالجة في الأفلام الوثائقية للقضايا العربية، وتحديد أهم القضايا العربية التي تناولتها الأفلام والتعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة في عرض القضايا العربية بالأفلام الوثائقية، والوقوف على الأهداف المعرفية والوجدانية والسلوكية، التي تسعى هذه الأفلام لتحقيقها، وتحديد معدل مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية، والاتجاهات نحو القضايا العربية المقدمة عبر هذه الأفلام، حيث تم التطبيق على عينة 51 فيلم وثائقي يعرض قضايا عربية، و400 مفردة من الشباب، وجاءت النتائج كالتالي: فيما يخص الأهداف المعرفية جاء هدف معاناة الشعوب بنسبة 56.9%، يليه هدف تقديم خلفية تاريخية للقضايا العربية بنسبة 52.9%، وبالنسبة للأهداف الوجدانية جاءت بنسبة 41.2%، أما بالنسبة للأهداف السلوكية فكان هدف الدفع لمساعدة الشعوب المقهورة بنسبة 13.7%، وقد بلغت نسبة مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تتناول القضايا العربية بالقنوات الفضائية 93.2%، كما وجد ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو قضية الإصلاح السياسي بين المبحوثين حيث بلغت نسبتهم 91.2%، وظهر ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو قضية فلسطين 83.5%.

10- تهدف دراسة الباحث¹⁰ Dickerson (2012) إلى قياس عوامل المصادقية في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة، وجاءت العينة في خمسة أفلام وثائقية أمريكية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج

⁹ هبة حنفي معوض، مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية في القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية النوعية جامعة عين شمس، 2013م).

¹⁰ Dickerson, A.V. (2012). Nothing but the truth and the whole truthiness: examining markers of authenticity in the documentary. Scholarworks.sjsu.edu. Available on 15-7-2018 http://scholarworks.sjsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=7661&context=etd_theses

أهمها: أن معايير المصدقية تساهم في دعم الأطروحات والأفكار التي يقدمها الفيلم الوثائقي، كما توصلت الدراسة إلى أهمية استخدام أكثر من معيار لتحقيق المصدقية لذا يرى الباحث أن فيلم "Bowling for columbine" حقق درجة عالية من المصدقية لأنه دمج مجموعة من معايير المصدقية حيث استخدم أشكال فنية مختلفة مثل التعليق، المقابلات، اللقطات الأرشيفية.

11- تهدف دراسة الباحث¹¹ (Nadeau 2011) إلى التعرف على تأثير البرنامج الوثائقي السياسي على السياسة الخارجية وعلى الرأي العام الأمريكي، واستخدم الباحث المنهج التجريبي لاختبار تأثير محتوى البرنامج الوثائقي "رواد الفضاء" إنتاج قناة سي بي سي الكندية CBC TV على عينة عددها (80) مبحوث مستخدما في ذلك نظرية أجندة ترتيب الأولويات والأطر الإعلامية، وقد توصلت النتائج إلى أن 81% من المبحوثين في المجموعة (أ) وجدوا أن معالجة البرنامج الوثائقي للقضية تتسم بالمصدقية في مقابل 2.6% من المبحوثين لم يجدوا أن المعالجة تتسم بالمصدقية، وتجدر الإشارة إلى أن أحد أهم العوامل التي ساهمت في مصداقية البرنامج هو استخدام تعليق صوتي مميز لناشط بيئي ومقدم برامج علمية في قناة CBC الكندية، وبالتالي فقد أثبتت الدراسة أن البرنامج الوثائقي ساهم في توعية المبحوثين ومدهم بالمعلومات اللازمة.

12- قامت دراسة الباحث¹² (Khoury-Machool 2009) بتحليل البرنامج الوثائقي "The Power of Nightmares" وهو برنامج من إنتاج قناة BBC البريطانية، وتوصلت النتائج إلى أن معالجة قضية الإسلام والعرب في البرنامج الوثائقي اتسمت بلمحة غربية أي من منظور غربي، حيث تم التأكيد على الصورة النمطية الخاطئة المأخوذة لدى الكثير في الغرب عن العرب والمسلمين، كما توصلت إلى عدم التوازن في عرض وجهات النظر بالرغم من محاولة المخرج والالتزام بالموضوعية حيث خصص حوالي 33% من المساحة الزمنية لعرض وجهة نظر المحافظين الجدد مقابل 31% للإسلاميين، و 34% لكلاهما معاً (الإسلاميين والمحافظين)، كما خصص 52% من البرنامج الوثائقي للحديث عن

¹¹) Nadeau, F. (2011). Can a political documentary influence foreign policy attitudes? The agenda-setting, priming, and framing effects of CBC's "masters of space". **Carleton University Research Virtual Environment**. Available on 15-7-2018, <https://curve.carleton.ca/f6fa2db5-3b4d-4f81-86b0-970673463d8b>

¹²) Khoury-Machoo, M. (2009). The re-mythologization of Islam and the Arab world in Adam Curtiss the power of nightmares. **Global Media and Communication**. Vol.5. ISSUE35. PP 35-55.

الإسلاميين مقابل 42% للحدث عن المحافظين الجدد، إلا أن تمثيل الشخصيات الإسلامية العربية كان ضعيفاً مقارنة بالشخصيات الأمريكية التي وصلت الـ 72%، مما يشير إلى أن محتوى البرنامج الوثائقي الذي يصل إلى المشاهد الغربي يهيمن عليه وجهة النظر الغربية.

13- تهدف دراسة **Perz Tejada** و **Manuel Antonio (2009)**¹³ إلى معرفة العوامل المؤثرة في عملية إنتاج وتسويق الأفلام والبرامج الوثائقية في المكسيك خلال الفترة من (1988م:2009م) لما شهدتها هذه المرحلة من انفتاح اقتصادي وسياسي وإعلامي، واعتمد الباحثون على دراسة حالة لثلاث شركات إنتاج وثائقي في المكسيك، كما قاموا بإجراء مقابلات مع منتجي ومخرجي الأفلام والبرامج الوثائقية في الشركات محل الدراسة، ومسؤولين في الحكومة والإعلام، ومن أهم نتائج الدراسة: تأثرت عملية تسويق وتوزيع الأفلام والبرامج الوثائقية بالعوامل السياسية والاقتصادية للبلاد، ويعاني المنتجون من عدم تكافؤ الفرص في عمليات التسويق والتوزيع محلياً ودولياً في ظل الهيمنة الأمريكية على الإعلام، وسياسات "النيوليبرالية" التي تخدم مصالح الشركات الكبرى والدولية على حساب شركات الإنتاج المحلي، ويوجد تأثير للسياسات الإعلامية والبحث الدائم عن تحقيق ربح مادي على عملية اتخاذ القرار المتعلقة بقواعد اختيار وعرض البرامج والأفلام الوثائقية دون غيرها كما يشترط القائمون على عملية التوزيع والتسويق ألا تتطرق هذه الوثائقيات إلى قضايا سياسية شائكة تجنباً للصدام مع الحكومة وسياساتها الداخلية والخارجية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت معالجة القضايا العربية السياسية في القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية.

1- تناولت دراسة الباحثة سحر يسري أحمد (2021)¹⁴ البحث في دور القنوات الإخبارية بالعربية والقنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الإرهاب في الوطن العربي، وعلى ذلك اعتمدت الدراسة على تحليل عينة من النشرات الإخبارية للتعرف على الأساليب المستخدمة

¹³) Perz Tejada Dominguez, Manuel Antonio. (2009) The politics of Mexican documentary distribution: Three case studies, 1988-2009, **GoogleScholar**. Available on 15-7-2018, <https://scholar.google.com/citations?user=dzh1a9IAAAAJ&hl=en>

¹⁴ سحر يسري أحمد، دور القنوات الإخبارية العربية والموجهة باللغة العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الإرهاب، رسالة دكتوراة غير منشورة، (قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2021).

في عرض المواد المتعلقة بالإرهاب ومدى وجود علاقة بينها وبين السياسية الخارجية للدول التي تتبعها تلك القنوات، ورصد أسباب الإرهاب ومقارنة الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة، ومعرفة اتجاهات الجمهور نحوها، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: اهتمام كل من قناة BBC عربي وقناة الجزيرة بعرض الإخبار المتعلقة بالإرهاب في مقدمة النشرة، واعتمدت القنوات الإخبارية العربية وكذلك الموجهة بالعربية على إطار الصراع في المرتبة الأولى، وذلك قد يرجع لما يحمله ذلك الإطار من عوامل جذب، كما توصلت إلى أن الجمهور يتابع القنوات الإخبارية العربية وكذلك الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية بصفة "أحياناً" بالنسبة الأكبر من إجمالي العينة، بينما الثقة في تلك القنوات جاءت بين الدرجة المتوسطة في النسب الأعلى تليها الدرجة الضعيفة.

2- توصلت دراسة سهر أحمد السيد (2021)¹⁵ التي تمثلت مشكلتها في رصد وتحليل وتفسير طبيعة الصورة الإعلامية للدول العربية كما تقدمها القنوات الموجهة باللغة العربية (قناة دوتش الألمانية، الحرة الأمريكية، روسيا اليوم، TRT التركية) ومواقعها الإلكترونية على الشبكة العالمية، إلى أن القنوات الموجهة عينة الدراسة اهتمت في المقام الأول بعرض القضايا الخاصة بالعراق وسوريا وليبيا، وذلك بنسبة أكبر جاء من خلال قراءة المذيع للخبر فقط، كما أوضحت تلك القنوات أنها لم تراخ أي جانبٍ من جوانب التوازن والموضوعية سواء على مستوى الضيوف أو على مستوى الجوانب المعروضة من القضية، وكذلك توصلت الدراسة إلى أن استخدام إطار الاهتمامات الإنسانية والصراع كان الأعلى في عرض الأخبار.

3- تمحورت أهداف دراسة الباحث عبد الله محمد الشيخ (2017)¹⁶ في التعرف على طبيعة المعالجة التلفزيونية في القضايا السياسية العربية في قناتي الحرة الأمريكية وروسيا اليوم، في الفترة الممتدة بين 16 يناير 2017م إلى 2 إبريل 2017م اعتماداً على منهج المسح فتم تحليل 120 نشرة إخبارية وذلك تبعاً لنظرية الأطر الإعلامية، وكانت أبرز النتائج كالتالي:- احتلت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى

¹⁵ سهر أحمد السيد، الصورة الإعلامية للدول العربية في القنوات الموجهة بالعربية ومواقعها الإلكترونية، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراة غير منشورة، (قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2021م.

¹⁶ عبدالله محمد الشيخ، معالجة قناتي الحرة وروسيا اليوم للقضايا السياسية العربية في نشراتها الإخبارية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن: كلية الإعلام، جامعة اليرموك، 2017)- تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال

في قناة روسيا اليوم، وفي قناة الحرة، واحتلت القضية السورية المرتبة الأولى بين القضايا العربية الأكثر تناولاً وتغطية في قناة روسيا اليوم، تلتها القضية الفلسطينية، ثم القضية اليمنية، وفي قناة الحرة حلت القضية السورية بالمرتبة الأولى، تلتها القضية العراقية، وقد لجأت قناتي روسيا اليوم والحرة إلى استخدام ستة أنواع من الأطر الإعلامية خلال معالجتها للقضايا السياسية العربية، جاء في مقدمتها إطار الصراع بنسبة 62%.

4- وتلخصت أهداف دراسة الباحث أحمد سعيد عبد الكريم (2016)¹⁷ إلى رصد وتحليل خصائص المعالجة الإخبارية للشئون الإيرانية والعربية في كلاً من قناة بي بي سي العربية وقناة روسيا اليوم، وتحليل الأطر المقدمة في التغطية الإخبارية وتحديد مدى انعكاس سياسات الدول الباتة على السياسات الإعلامية لقنواتها الموجهة، وقارن الباحث بتحليل عينة عمدية قوامها 120 نشرة إخبارية موزعة على القناتين على مدار شهرين متتابعين لتغطية قضايا معينة مثل القضية السورية وقضية فلسطين، وخلصت النتائج إلى أن الأخبار السياسية والعسكرية غلبت على عينة الدراسة في القناتين بي بي سي، وروسيا اليوم، وعمدت كلا القناتين لاستخدام إطار الصراع بشكل مكثف في معالجة القضايا العربية والإيرانية، تلاه استخدام إطار الاحتجاج ثم إطار التعاون تلاه إطار المسؤولية، وقد اتفقت كلا القناتان على التوصيف السلبي للشخصيات العربية والإيرانية الفعالة في القضايا العربية والإيرانية، حيث كانت بي بي سي أكثر استخداماً للتوصيف السلبي للشخصيات بينما اتفقت القناتين على التوصيف الإيجابي للشخصيات الدولية الفعالة في القضايا العربية والإيرانية، وكانت نسبتها في بي بي سي أعلى.

5- سعت دراسة الباحثة دينا وحيد عتيق (2016)¹⁸ إلى رصد وتحليل أطر الأزمات السياسية والعربية التي تتناولها النشرات الإخبارية في القنوات محل الدراسة، وقياس العلاقة بين معالجة القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية للأزمات السياسية واتجاهات الجمهور المصري نحوها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح فاستخدمت عينة تحليلية (روسيا اليوم- فرانس24-BBC) وعينة ميدانية عشوائية قوامها 400 مفردة، وتوصلت النتائج إلى أن نسبة من يعتمدون على النشرات الإخبارية في متابعة الأزمات

¹⁷ أحمد سعيد عبد الكريم جاد الله- المعالجة الإخبارية للشئون العربية والإيرانية في قناتي روسيا اليوم وبي بي سي العربية- رسالة ماجستير غير منشورة- (كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2016)

¹⁸ دينا وحيد عتيق- أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها- رسالة دكتوراة غير منشورة- (قسم إذاعة وتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2016م)

السياسية العربية بالقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة بالعربية بدرجة كبيرة 31%، وإلى حد ما بنسبة 56.5%، ومن يعتمدون بدرجة قليلة 11.6%، كما أشارت النتائج إلى أن أهداف اعتماد المبحوثين على النشرات الإخبارية في متابعة الأزمات السياسية العربية بالقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة بالعربية أنها تدمهم بالمعلومات وتساعدهم على إدراك الأزمات، ثم فئة اتخاذ القرارات والسلوكيات تجاه القضايا المطروحة، كما توصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الاهتمام بالأزمات السياسية والاعتماد على النشرات الإخبارية بالفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية للحصول على معلومات تلك الأزمات.

6- سعت دراسة الباحثة بسنت مراد فهمي (2014¹⁹) إلى تحليل القضايا العربية بالخطاب التلفزيوني الأوروبي الموجه باللغة العربية، وذلك بقنوات بي بي سي، روسيا اليوم، دويتش، وسعت للتعرف على علاقة الصفة بالخطاب الإخباري المقدم، وتم الاعتماد على نظرية تحليل الأطر الخبرية، وتم تحليل 75 حلقة من ستة برامج إخبارية بالقنوات الثلاث، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على 180 مفردة من الصفة المصرية، وتوصلت النتائج إلى نسبة عنصر التوازن في عرض القضية فجاءت قناة دويتش بالمقدمة في نسبة عرض جوانب الصراع المختلفة بنسبة 76%، تليها قناة بي بي سي، ثم روسيا اليوم، كما اتضح وجود تأثير من سياسة الدول البائدة للقناة على معالجة بعض القضايا العربية، وكان هذا التأثير أكثر مباشرة في روسيا اليوم، بينما كانت دويتش الأكثر حيادية، وعن نتائج الدراسة الميدانية فقد ظهر ارتفاع نسبة مشاهدة بي بي سي العربية، وكانت نسبة تقييم مصداقية القنوات محل الدراسة عالية.

7- تهدف دراسة الباحثة إيمان سيد على (2013)²⁰ إلى التعرف على دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية، فتحدت العينة الميدانية في 150 مفردة عمدية من النخبة العربية، وتحدت العينة التحليلية في دورة برمجية لبرنامج إخباري في قناة الحرة، والآخر في قناة bbc، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير السن لجمهور النخبة عينة الدراسة، وبين كثافة تعرضهم للقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة

¹⁹ بسنت مراد فهمي حسن- تناول القضايا العربية في الخطاب التلفزيوني الأوروبي الموجه باللغة العربية وعلاقة الصفة به- رسالة دكتوراة غير منشورة- (قسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2014م).

²⁰ إيمان سيد على عبد المطلب، دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية-رسالة دكتوراة غير منشورة- (كلية تربية نوعية- جامعة عين شمس، 2013).

العربية، بينما لا توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع لجمهور النخبة عينة الدراسة، وبين كثافة تعرضهم للقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية.

8- تمحورت دراسة الباحث محمد عبد العزيز²¹ (2013) حول التعرف على دور القنوات الوثائقية في إمداد وتزويد الجمهور بالمعارف، ومعرفة اتجاهاتهم نحوها، وجاءت العينة التحليلية من قناتي الجزيرة الوثائقية وناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي، إلى جانب 400 مفردة من جمهور إقليم القاهرة الكبرى، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى أن مجموع عدد الأفلام الوثائقية التي اهتمت بالقضايا محل الدراسة بالقناتين عينة الدراسة 485 فيلم، وكانت نسبتهم في ناشيونال جيوغرافيك الأعلى، وجاءت الأفلام ذات الصبغة التاريخية في مقدمة اهتمام قناة الجزيرة الوثائقية في حين ركزت ناشيونال جيوغرافيك على الأفلام العلمية، كما توصلت الدراسة إلى أن قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي تفوقت على نظيرتها في أعداد الضيوف وتنوع فئاتهم مما يتيح مناقشة القضية من كافة أطرافها، في حين توصلت الدراسة الميدانية إلى أن غالبية المبحوثين يفضلون مدة الأفلام التي تتراوح من (30:45) دقيقة، كما اتضح أن المبحوثين يفضلون اللغة العربية الفصحى عند مشاهدة الأفلام الوثائقية.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت نظرية الأطر الإعلامية:

1- هدفت المشكلة البحثية لدراسة الباحثة دينا عبدالمحسن (2021)²² في رصد وتحليل أطر قضايا حقوق الإنسان في البرامج السياسية بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية من خلال تطبيق نظرية الأطر الإعلامية، والتعرف على كثافة متابعة الجمهور المصري للبرامج السياسية المقدمة بتلك القنوات (BBC عرب، الحرة الأمريكية، فرانس24)، وتم استخدام عينة 400 مفردة من الجمهور المصري، وكشفت النتائج ارتفاع نسبة مشاهدة قناة BBC عربي بين المبحوثين تليها قناة فرانس 24، كما توصلت إلى أن نشرات الأخبار تأتي في مقدمة المضامين التي يحرص المبحوثين على متابعتها، تليها المواد الوثائقية، ثم البرامج السياسية.

²¹ محمد عبد العزيز سيد- دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها (دراسة تطبيقية)- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة المنيا، 2013).

²² دينا عبد المحسن أحمد، دور البرامج السياسية في القنوات الأجنبية الموجهة بالعربية في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المصرية لدى المشاهدين، رسالة دكتوراة غير منشورة، (إذاعة وتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) 2021م.

2- سعت دراسة الباحث السيد محمد (2016م)²³ إلى تحليل معالجة قضايا حقوق الإنسان في البرامج الحوارية التي تقدم على القنوات الفضائية المصرية سواء الحكومية منها أو الخاصة، والتعرف على تأثير هذه المعالجة على اتجاهات الشباب المصري نحو هذه القضايا الحقوقية، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين بنسبة 84.3% يرون أن القنوات الفضائية الخاصة هي المصدر الأكثر قدرة على عرض القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، تلتها القنوات الفضائية الحكومية، وأخيراً قنوات الإخوان المسلمين، وأفادت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في عينة الدراسة بحسب النوع في تقييم الوضع العام لحقوق الإنسان في مصر، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تقييم المبحوثين للوضع العام لحقوق الإنسان في مصر والقنوات محل اهتمامهم.

3- تهدف دراسة مريم عادل (2015)²⁴ إلى التعرف على علاقة الأطر الإخبارية المستخدمة في الموقع الإلكتروني لصحيفة الأهرام في تقديم أحداث ثورة 25 يناير وأحداث الفترة الانتقالية باتجاهات تعليقات القراء نحو الحدث، واعتمدت الدراسة على منهج المسح لتحليل أطر أخبار الثورة والفترة الانتقالية المقدمة على موقع صحيفة الأهرام، وقد أظهرت النتائج أن إطار الفساد السياسي قد ظهر بشكل كبير في تغطية موقع صحيفة الأهرام لأحداث ثورة يناير والفترة الانتقالية، وارتبط بشكل خاص بتقديم أحداث المحاكمات والعنف والشغب، وقد جاء إطار إسناد المسؤولية في المرتبة الثانية، كما برز إطارا الرفض والتهديد بنسبة 11%.

4- هدفت دراسة سميرة محمد (2014)²⁵ إلى تحقيق هدف رئيسي تمثل في "التعرف على كيفية تأطير أخبار شئون الأقاليم في الصحافة المصرية اليومية ورصد وتحليل اتجاهات الجمهور نحوها"، وقد تمثلت عينة الدراسة التحليلية في (صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم) وعينة ميدانية 400 مفردة من

²³ السيد محمد أبوشعشع، معالجة قضايا حقوق الإنسان في القنوات المصرية الحكومية والخاصة وتأثيرها على اتجاهات الشباب المصري نحوها، رسالة دكتوراة غير منشورة، (قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) 2016م
²⁴ مريم عادل وليم- دور الأطر الخبرية في تشكيل أطر تعليقات القراء لأحداث ثورة يناير- حوليات آداب عين شمس- جامعة عين شمس، كلية الآداب- يونيه 2015- مجلد 43- ص ص 263:286- تم الوصول إليها عبر موقع المنظومة بتاريخ 4-12-2018م

²⁵ سميرة محمد مبروك- أطر معالجة شئون الأقاليم في الصحافة المصرية اليومية واتجاهات الجمهور نحوها "دراسة تطبيقية"- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق)- 2014م

محافظة كفر الشيخ والمنيا، وقد اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية، وخلصت النتائج إلى أن إطار "إسناد المسؤولية" كان أكثر الأطر المستخدمة في معالجة شؤون الأقاليم في صحف الدراسة، حيث جاء في الترتيب الأول وكانت صحيفة لوفد الأكثر توظيفاً له، يلي ذلك الأهرام ثم المصري اليوم، وفي الترتيب الثاني للأطر الأكثر استخداماً جاء إطار إبراز الإيجابيات وكانت صحيفة الأهرام الأكثر توظيفاً له، كما توصلت النتائج إلى اختلاف نمط الملكية واختلاف السياسة التحريرية كان لها تأثير هام على المعالجة الصحفية لمواد شؤون الأقاليم.

التعليق على نتائج الدراسات السابقة :

رصدت الباحثة عدة ملاحظات من خلال الدراسات السابقة ألا وهي:

1. أهمية الفيلم الوثائقي كقالب مؤثر وهام ويقوم بعدة أدوار مثل: إحداث تأثير على الرأي العام، ومد الجمهور بالمعلومات، وتوعية وتنقيف الشباب بالقضايا الجارية.
2. تتمتع الأفلام الوثائقية بدرجة مصداقية عالية لدى الجمهور، لتقديمها المعلومات بشكل مميز وخاصة عندما تتنوع فيها المواد والقوالب الفنية مثل: اللقطات الأرشيفية والوثائق والمقابلات، وبالتالي فإن جاذبية قالب الفيلم الوثائقي أعطته مصداقية، مما يجعل الباحثة في حاجة إلى التركيز على حقيقة هذه المصداقية من خلال تحليل المضمون.
3. يتضح أن الوثائقيات التي يتم عرضها غالباً ما تحمل توجهات الدولة الباثية، حتى وإن كانت خاصة بشركة إنتاج منفصلة فإنها تراعي سياسة الدولة.
4. خلال الفترات التي تم تناولها في الدراسات فإن القضية السورية كانت من أكثر القضايا تناولاً على القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية، وذلك في النشرات الإخبارية.
5. تقدم بعض القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية تحيزات وعدم توازن في عرضها للقضايا العربية السياسية، وبالتالي يجدر فحص هذا الاستنتاج ودرجة تحققه في الأفلام الوثائقية.
6. تعتمد أغلب القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة بالعربية في معالجتها للقضايا العربية على إطار الصراع ثم الاهتمامات الإنسانية.

7. ركزت الدراسات التي تتناول الفيلم الوثائقي على طرق إنتاجه أو تفعيله في دولة بعينها، ما عدا دراسة واحدة، قارنت بين الوثائقيات على القنوات الأجنبية الموجهة بالعربية، والقنوات العربية، ولكنها اقتصرت على تحليل المضمون.

8. تناولت بعض الدراسات السابقة الفيلم الوثائقي من خلال نظرية الأطر الإعلامية، وكذلك بعض الدراسات التحليلية التي تناولت المعالجة الإعلامية بشكل عام استخدمت نظرية الأطر مما يؤكد على إمكانية استخدامها في معالجة الأفلام الوثائقية.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة :

حققت الدراسات السابقة عدد من الفوائد للباحثة وهي:

1- الاسترشاد بالدراسات السابقة في اختيار الإطار النظري المناسب للدراسة، و تمكين الباحثة من اختيار العينة، وأدوات البحث.

2- الاستفادة في صياغة الفروض والتساؤلات، وتحديد الأهداف بشكل أوضح.

3- الاستفادة برؤى جديدة مبنية على أساس علمي، مما ساعد على لفت نظر الباحثة إلى نقاط جديدة يجب مراعاتها مثل التدعيم بدراسة استطلاعية على القنوات من خلال متابعة الباحثة، والتوصل إلى مراجع جديدة يمكن تدعيم هذه الدراسة من خلالها.

الإطار النظري للدراسة (نظرية الأطر الإعلامية):

تعد هذه النظرية من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.²⁶

²⁶ حسن عماد مكاي، ليلي السيد: الاتصال والنظريات المعاصرة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001) ص348

وتقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاته إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية محددة، وهذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني، وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة.²⁷

وتتحدد وظائف النظرية في تحديد المشكلة أو القضية، وتشخيص أسبابها، ووضع أحكام أخلاقية لها، واقتراح سبل العلاج أيضًا.

وتقدم نظرية الأطر تفسيرًا منتظمًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وتفترض النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال أخرى.²⁸

تقوم نظرية الأطر على فرض رئيسي وهو أن الوقائع والأحداث ليست ذات مغزى معين في حد ذاتها وإنما تكتسب هذا المعنى متى وضعت في إطار أو سياق يتفق مع المدركات الاجتماعية، ويتسم هذا الإطار بالتنظيم والانتقاء المتعمد لبعض جوانب الحدث وإبرازه أو إغفال جوانب أخرى، فيحدث الاتساق بينه وبين ما يدركه الجمهور من قيم وأفكار وعقائد اجتماعية.²⁹

تساؤلات الدراسة وفروضها:

1- تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على بعض التساؤلات الرئيسية، حيث إنه في الدراسة التحليلية يوجد عدد من التساؤلات كما يلي:

1. ما اتجاهات معالجة الأفلام الوثائقية عينة الدراسة للأزمات العربية؟
2. ما القضايا العربية ذات الأولوية والمساحة الأكبر في الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية محل الدراسة؟

²⁷ عبد الرازق محمد الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، (عمان- الأردن، دار اليازوري العلمية، 2016) ص 202

²⁸ زيزيت إبراهيم أحمد، أطر المعالجة الإعلامية لقضايا الإصلاح الاقتصادي في مصر- رسالة ماجستير غير منشورة- (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم إذاعة وتلفزيون، 2017) ص 8

²⁹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، (القاهرة-عالم الكتاب- 2004)، ص 404

3. ما الأطراف الفاعلة في الأزمات العربية التي يتم تناولها بالأفلام عينة الدراسة؟
 4. ما السمات العامة المتبعة في تناول الأزمات العربية بالأفلام الوثائقية محل الدراسة؟
 5. ما هي الأطر المستخدمة في معالجة الأفلام الوثائقية للأزمات العربية في القنوات محل الدراسة؟
- أما عن التساؤلات الخاصة بالدراسة الميدانية فهي كما يلي:

1. ما معدل تعرض ومتابعة المبحوثين للقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية؟
2. ما اتجاهات الجمهور نحو ما تعرضه القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية عينة الدراسة؟
3. ما معدل وطبيعة اهتمام الجمهور بالأفلام الوثائقية في القنوات محل الدراسة؟
4. ما أهداف اعتماد الجمهور المصري على الأفلام الوثائقية في متابعة الأزمات العربية بالقنوات محل الدراسة؟

5. ما اتجاهات الجمهور المصري الذي يتابع الأفلام الوثائقية بالقنوات محل الدراسة نحو الأزمات العربية؟

ب- فروض الدراسة:

1. وجود علاقة دالة إحصائية بين حجم تعرض الجمهور للأفلام الوثائقية على القنوات محل الدراسة، واتجاهاته نحو أطر الأزمات العربية المقدمة بها.
2. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة ثقة الجمهور في مصداقية القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية واتجاهاتهم نحو أطر الأزمات العربية المقدمة بالأفلام الوثائقية المعروضة بتلك القنوات.
3. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاهتمام بالأزمات العربية والاعتماد على الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية كمصدر للحصول على معلومات وحقائق من أرض الواقع.
4. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية كمصدر معلومات، والاتجاه نحو الإطار الرئيسي لتناول الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية بنفس القنوات.

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة من حيث متوسط الاتجاه نحو أطر تناول

الأزمات العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية حسب المتغيرات

الديموغرافية.

الإجراءات المنهجية:

نوع ومنهج الدراسة: تندرج الدراسة تحت مسمى الدراسات الوصفية، وهي التي تستهدف وصف الأحداث والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف³⁰، وتعتمد الدراسة منهج المسح الإعلامي الذي يعد من أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً في الدراسات الإعلامية، بشقيه التحليلي، والميداني.

أدوات جمع البيانات: وتستخدم الدراسة استمارة تحليل المضمون، استمارة الاستبيان³¹، وقد تم إخضاعهم لإجراءات الصدق الثبات.

مجتمع وعينة الدراسة التحليلية: وتنقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تتمثل في الحصر الشامل للبرامج الوثائقية في القنوات الإخبارية محل الدراسة لمدة ستة أشهر بدءاً من 1-9-2019 وحتى 30-2-2020 لتكون فترة كافية للتعرف على حجم البرامج الوثائقية في كل قناة.

المرحلة الثانية: استخدام عينة عمدية من المواد الوثائقية وهي التي تناقش قضايا عربية، وهذه هي العينة التي تهتم الدراسة بتحليلها كما وكيفا، وجاء اختيار الفترة الزمنية بناء على عدة أسباب: تم تحديد الفترة الزمنية باختيار ستة أشهر بحيث تكون كافية لجمع عينة لها دلالة، كما أن تاريخ العينة يتزامن مع العديد من الأحداث والتحديات في الأزمات بالوطن العربي.

³⁰ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط5 (القاهرة، عالم الكتب، 2015) ص15

³¹ أسماء السادة المحكمين:

- 1- أ.د/ إبراهيم حسن التوام (أستاذ مساعد ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام وفنون الاتصال جامعة فاروس).
- 2- أ.د/ داليا عبد المنعم (أستاذ بقسم الإعلام، جامعة حلوان).
- 3- أ.د/ رباب عبد الرحمن (أستاذ الإعلام، بشعبة الإذاعة والتلفزيون، كلية الآداب، جامعة حلوان).
- 4- أ.د/ علي حمودة (أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة الأزهر).
- 5- أ.د/ لبيبة عبدالنبي (أستاذ مساعد بقسم الإعلام، جامعة حلوان).
- 6- د/ ماجد إبراهيم المنزلاوي (مدرس بكلية الإعلام وفنون الاتصال جامعة فاروس).
- 7- أ.د/ محمود جمال سيد (أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون كيلة الإعلام جامعة بني سويف).
- 8- د/ وليد محمد عبدالهادي (مدرس بقسم الإعلام جامعة حلوان)

مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يتمثل المجتمع في الجمهور المصري بوجه عام، حيث يتم سحب عينة عشوائية بسيطة، حيث تعطى لجميع مفردات المجتمع فرص متساوية في الظهور بالعينة، وقوامها 400 مفردة من الجمهور المصري، عن طريق التوزيع الإلكتروني.

الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات:

تم استخدام المعالجة الإحصائية ببرنامج SPSS، لتحليل البيانات واستخراج التكرارات للجداول البسيطة والمركبة، والنسب المئوية، ومعرفة وجود فروق ذات دلالة من عدمها عن طريق إجراء اختبار Chi-Square، كما تم استخدام معامل الانحراف المعياري ومعامل التوافق.

نتائج الدراسة:

جدول (1)

يوضح دلالة الفروق بين الأزمات العربية للعينة محل الدراسة

مستوى المعنوية Sig	درجة الحرية Df	كا2	الإجمالي ي	فرانس 24	سكاي نيوز	R T	دوتش الالمانية	bbc	الأزمات العربية	
.289	28	31.655	8	2	0	0	1	5	ك	
			20.5 %	20.0 %	0.0%	0.0 %	14.3%	35.7 %	%	الأزمة السورية
			3	2	0	0	0	1	ك	الأزمة الليبية
			7.7%	20.0 %	0.0%	0.0 %	0.0%	7.1 %	%	
			5	1	1	0	2	1	ك	الأزمة اللبنانية
			12.8 %	10.0 %	25.0 %	0.0 %	28.6%	7.1 %	%	
			4	0	2	1	0	1	ك	

			10.3 %	0.0 %	50.0 %	25 .0 %	0.0%	7.1 %	%	الأزمة اليمنية والحوثيين
			7	3	0	2	0	2	ك	الأزمة العراقية
			17.8 %	30.0 %	0.0%	50 .0 %	0.0%	14.3 %	%	
			3	1	0	0	1	1	ك	الأزمة ال فلسطينية
			7.7%	10.0 %	0.0%	0. 0 %	14.3%	7.1 %	%	
			6	0	1	0	3	2	ك	الإرهاب في الوطن العربي
			15.4 %	0.0 %	25.0 %	0. 0 %	42.9%	14.3 %	%	
			3	1	0	1	0	1	ك	أخرى تذكر
			7.7%	10.0 %	0.0%	25 .0 %	0.0%	7.1 %	%	
			39	10	4	4	7	14	ك	الإجمالي
			100 %	100 %	100%	10 0 %	100%	100 %	%	

من الجدول السابق يتضح أن الأزمة السورية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 20.5% وهذا يؤكد أن القضية السورية هي الأكثر جذبًا للإعلام، وكذلك توصلت دراسة الباحث بوجفجوف الزهرة (2015)³² إلى أن القضايا البارزة في نشرات الأخبار بقناة الجزيرة وقناة فرانس 24 كانت الأزمة السورية في المركز الأول، وهذا يؤكد على استمرارها لفترة طويلة محتفظة بمكانتها في الإعلام، كما أنها منذ بدايتها لم تستقر الأمور لفترات طويلة، لذا كانت ومازالت تضم أحداثًا تجذب العالم إلى متابعتها، ونجد أن أكثر القنوات تناوَلًا

³² بوجفجوف الزهرة- المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية: قناتي الجزيرة وفرانس24
أنموذجًا- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- مجلد44- ديسمبر 2015

للأزمة السورية كانت قناة BBC في المركز الأول بنسبة 35.0%، وفي المركز الثاني قناة فرانس 24 بنسبة 20.0% من إجمالي عينتها، وتعد تلك النسب عالية، وفي المركز الثالث نجد قناة DW بنسبة 14.3%، في حين أنه على غير ما توقعته الباحثة لم تتناول قناة روسيا اليوم أو سكاي نيوز الأزمة السورية في الأفلام الوثائقية محل الدراسة، خاصة مع تباين المواقف حول الأزمة السورية في إطار المصالح والحسابات إزاء الصراع الدائر.³³

في المرتبة الثانية جاءت الأزمة العراقية التي لا تنتهي أحداثها أبداً ودائماً تعد منطقة صراع أمريكي إيراني وعراقي في آن واحد، فنجدها بنسبة 17.8% من إجمالي العينة، وأكثر القنوات اهتماماً بالقضية العراقية كانت قناة روسيا اليوم بنسبة 50.0% من إجمالي عينتها، وتليها قناة فرانس 24 بنسبة 30.0% من إجمالي عينتها، وأخيراً قناة BBC بنسبة 14.3%.

في المرتبة الثالثة نجد أزمة الإرهاب في الوطن العربي بنسبة 15.4%، فنجدها بنسبة أكبر في قناة DW بنسبة 42.9%، وهي تعد نسبة مرتفعة، وتؤكد على اهتمام تلك القناة بقضية الإرهاب في المقام الأول، وفي المركز الثاني نجد قناة سكاي نيوز بنسبة 25.0% من إجمالي عينتها، وفي المركز الثالث والأخير جاءت قناة BBC بنسبة 14.3%.

وبذلك نستخلص دلالة أن لكل قناة أزمات محددة تتناولها بتركيز أكبر، وقضايا لا تتطرق إليها، فيما عدا قناة BBC التي حافظت على أن تتناول جميع الأزمات المذكورة في الجدول وإن كانت بنسبة ضئيلة إلا أنها لم تغفل أي أزمة منها.

جدول (2)

يوضح دلالة الفروق بين الأطر المستخدمة في المعالجة للعينة محل الدراسة.⁽³⁴⁾

الأطر المستخدمة	bbc	دوتش الالمانية	روسيا اليوم	سكاي نيوز	فرانس 24	إجمالي	كا 2	درجة الحرية	مستوى المعنوية

³³ موسى سالم الكسابسة، المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي (روسيا اليوم- فرانس 24) أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام) 2019م، ص 3

³⁴ () تم اختيار أكثر من بديل .

Sig	Df								في المعالجة
.736	4	1.998	5	2	1	0	1	1	إطار استراتيجي
			12.8 %	20.0 %	25.0%	0.0%	14.3 %	7.1%	
.214	4	5.807	19	4	0	3	4	8	إطار المسئولية
			48.7 %	40.0 %	0.0%	75.0%	57.1 %	57.1 %	
.046	4	9.688	28	9	4	1	6	8	إطار الصراع
			71.8 %	90.0 %	100.0 %	25.0%	85.7 %	57.1 %	
.320	4	4.69 2	1	0	0	0	1	0	إطار القيم
			2.6%	0.0%	0.0%	0.0%	14.3 %	0.0%	
.681	4	2.29 6	2	0	0	0	1	1	إطار القانون
			5.1%	0.0%	0.0%	0.0%	14.3 %	7.1%	
.612	4	2.68 5	3	1	0	1	0	1	إطار النتائج الاقتصاد ية
			7.7%	10.0 %	0.0%	25.0%	0.0%	7.1%	
.206	4	5.90 4	3	2	0	1	0	0	إطار التعاون الدولي
			7.7%	20.0 %	0.0%	25.0%	0.0%	0.0%	
.065	4	8.85 0	18	2	1	4	3	8	إطار الاهتمام الإنساني
			46.2 %	20.0 %	25.0%	100.0 %	42.9 %	57.1 %	
.805	4	1.61 9	9	3	0	1	2	3	إطار التخويف
			23.1	30.0	0.0%	25.0%	28.6	21.4	

			%	%			%	%	
--	--	--	---	---	--	--	---	---	--

يصعب التطرق إلى الأزمات والصراعات بالوطن العربي دون استخدام إطار الصراع، فغالبًا ما يميل القائم على الرسالة الإعلامية إلى تقديم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد ليبرزوا فيه الأزمة ولكن نجد العكس عندما يخالف ذلك توجه القناة، فنجد مثلًا في فيلم "شفاء القلوب" الذي كان يتناول أزمة عمليات القلب في فلسطين بالرغم من ارتباط ذلك مباشرة بالأزمة الفلسطينية السياسية وبقضية الاحتلال، إلا أن تم تناول الموضوع في إطار الاهتمام الإنساني، وتهميش القضية السياسية والاعتراف غير الصريح بالمحتل كدولة معارضة للدولة الفلسطينية تهتم بأمر الأطفال المرضى بالقلب وتفتح أبواب المشفى لعلاجهم، كما نجد أن الكثير من الأفلام تناولت القضية المعروضة من خلال عدة أطر وليس إطارًا واحدًا، فمثلًا فيلم "سوريا حرب العالم" اعتمد على عدة أطر أولها إطار الصراع الدائر بين الأسد وجماعته ومؤيديه في جهة وفي الجهة الأخرى المعارضين ومن جهة ثالثة الجماعات الإرهابية، وكذلك اعتمد على إطار التخويف من أفعال الجماعات الإرهابية وإطار المسؤولية حول تساؤل من المسؤول عن كل ذلك الدمار والجرائم في حق المواطنين، وكذلك إطار الاهتمامات الإنسانية بالإشارة إلى حالات إنسانية تعاني من الأحداث في سوريا وعلى رأسهم الأطفال.

ومن الجدول السابق نجد أن إطار الصراع جاء في المرتبة الأولى بنسبة 71.8%، ونجد أن قناة سكاى نيوز في جميع أفلامها استخدمت إطار الصراع بنسبة 100.0%، وتليها قناة فرانس 24 بنسبة 90.0%، ثم قناة DW بنسبة 85.7%، وجميعها تعد نسبة عالية تؤكد على أهمية إطار الصراع والاعتماد عليه بشكل رئيسي في تناول الأزمات العربية، ونلاحظ انخفاض النسبة قليلًا في قناة BBC التي جاءت بنسبة 57.1%، ثم قناة روسيا اليوم بأقل نسبة 25.0%، وبذلك فقد استخدمته جميع القنوات في أفلامها على اختلاف النسب.

في المرتبة الثانية جاء إطار المسؤولية بنسبة 48.7%، حيث ظهر إطار المسؤولية بتلك النسبة في محاولة لإلقاء المسؤولية على شخص ما أو جهة ما وأحيانًا دولة ما، وقلمًا كانت تلقى المسؤولية في الأزمة على الشعب، بنسبة تكاد لا تذكر، وأحيانًا كانت يتم طرح سؤال بشكل غير مباشر بشكل متكرر على مدار الفيلم حول من المسؤول وقد يتم الإشارة أيضًا بشكل غير مباشر إلى من عليه تحمل المسؤولية، ونجد في أول القنوات التي استخدمت إطار المسؤولية في عينتها قناة روسيا اليوم بنسبة 75.0%، وتليها قناتي BBC، و DW بنسبة متساوية 57.1%، ثم قناة فرانس 24 بنسبة 40.0%، وجميعها تعد نسب متقاربة.

في المرتبة الثالثة نجد إطار الاهتمام الإنساني بنسبة 46.2%، وهو يعد من الأطر المؤثرة التي تهتم بالمشاعر، وربما نجد بينه توافق مع أساليب الإقناع العاطفية المستخدمة في بعض الأحيان، ويكون من خلال التركيز على صور أطفال مشوهين أو جوعى أو مصابين، أو عرض رأي لإحدى الشهود العيان يروي حدث متأثرًا بما مر عليه من مأساة، لذا نجد هذا الإطار في نسبة مقاربة جدًا لإطار المسؤولية، وفي أول

القنوات الأكثر استخدامًا لهذا الإطار قناة روسيا اليوم بنسبة 100.0%، أي إجمالي عينتها، ويليهما قناة BBC بنسبة 57.1%، ثم قناة DW بنسبة 42.9%، ويليهما قناة سكاى نيوز بنسبة 25.0%، وأخيرًا قناة فرانس، أي أن هذا الإطار استخدمته جميع القنوات ولو بنسبة ضئيلة في أفلامها. إذ نلاحظ مما سبق أن الاعتماد بشكل أساسي يعود إلى إطار الصراع والمسؤولية والاهتمامات الإنسانية، ونلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القنوات في استخدام الأطر إلا في إطار الصراع.

جدول (3)

آراء الجمهور نحو سمات تغطية القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية للأزمات العربية

المتوسط الحسابي	معارض		محايد		موافق		سمات تغطية القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية للأزمات العربية
	%	ك	%	ك	%	ك	
1.75	50.0	163	24.8	81	25.2	82	تظهر كل ما يحاول الآخريين إخفائه وتكشف الحقائق
2.68	3.7	12	25.2	82	71.2	232	تثير الخوف والتوتر في الجمهور حول تفاقم الأزمات
2.13	37.1	121	12.6	41	50.3	164	تتميز بالدقة في توضيح التفاصيل
2.25	12.6	41	50.0	163	37.4	122	تقدم حلولاً للمشكلات
2.00	12.6	41	74.8	244	12.6	41	تستخدم تقنيات متعددة حديثة من حيث التصوير والعرض
1.31	71.8	234	25.2	82	3.1	10	تبالغ في عرض الأحداث وتضخم من الأزمة
2.80	3.7	12	12.6	41	83.7	273	تظهر العرب بصورة الإرهاب
2.38	12.6	41	37.4	122	50.0	163	تبرز مأساة الأطفال في الأزمات العربية ومعاونة المواطنين من الحكومات

2.00	12.6	41	75.2	245	12.3	40	تبرز مساعدة الدول الأجنبية في حل الأزمات العربية
2.58	2.5	8	37.7	123	59.8	195	تخفي بعض الحقائق حول الأزمات العربية
2.36	13.8	45	37.7	123	48.5	158	تتعمد تشويه صورة الحكومات العربية

وفق الجدول السابق نجد أن أغلب المبحوثين يرون أن سمات القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية كما يلي: تخفي بعض الحقائق فلا تظهرها كاملة، رغم دقتها في توضيح تفاصيل الأزمة، كما أنها لا تتبالغ في عرض الأحداث أو تضخم من الأزمة، ولكنها تثير الخوف والتوتر في الجمهور حول تفاقم الأزمات، وذلك يؤكد على رؤية المبحوثين أن الأزمات بالفعل تدعو للقلق والخوف وأحداثها تنبئ بتفاقم المشكلات، وكذلك من سماتها أنها تقدم إلى حد ما أي ليس دائماً حلولاً للمشكلات المعروضة، وبالمثل إلى حد ما تستخدم تقنيات متعددة حديثة من حيث التصوير والعرض، ومن أهم سماتها التي أقر بها الأغلبية من المبحوثين أنها تبرز مأساة الأطفال في الأزمات العربية، ومعاناة المواطنين من الحكومات، وفي المقابل تتعمد تشويه صورة الحكومات العربية، وكذلك إظهار العرب بصورة الإرهاب، كما تبرز إلى حد ما مساعدة الدول الأجنبية في حل الأزمات العربية.

اختبار صحة الفروض:

الفرض الأول " وجود علاقة دالة إحصائية بين حجم تعرض الجمهور للأفلام الوثائقية على القنوات محل الدراسة، واتجاهاته نحو أطر الأزمات العربية المقدمة بها" للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لرصد قيمة الارتباط بين الاتجاه نحو الأطر لتناول الأزمات السياسية العربية في القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية من جهة وحجم التعرض لتلك القنوات من جهة أخرى، والجدول التالي يوضح ما توصلت إليه الدراسة:

جدول (4)

يوضح دلالة العلاقة بين حجم تعرض الجمهور للأفلام الوثائقية على القنوات محل الدراسة وبين اتجاهاته نحو أطر الأزمات العربية المقدمة بها تفصيلاً لكل أزمة.

الأزمات العربية	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
-----------------	----------------	---------------

.078	.096	الأزمة السورية
.000	.272	الأزمة اليمنية
.000	.993	الأزمة الفلسطينية
.013	.812	الأزمة الليبية
.016	131-	الأزمة اللبنانية
.021	.125	الأزمة العراقية
.000	.423	الإرهاب في الوطن العربي
.000	.684**	مجمّل الأزمات

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين الاتجاه نحو الأطر لتناول الأزمات السياسية العربية في القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية من جهة وحجم التعرض لتلك القنوات من جهة أخرى، حيث بلغ معامل بيرسون قيمًا دالة إحصائيًا عند مستويات الدلالة المختلفة، ما عدا الأزمة السورية، حيث كان الارتباط غير دال عند مستوى 0.05 وبذلك يمكن القول بثبوت صحة الفرض إلى حد كبير.

الفرض الثاني: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجة ثقة الجمهور في مصداقية القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية واتجاهاتهم نحو أطر الأزمات العربية المقدمة بالأفلام الوثائقية المعروضة بتلك القنوات" وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لرصد قيمة الارتباط بين درجة ثقة الجمهور في مصداقية ما تقدمه القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية من جهة ومن جهة أخرى الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية على تلك القنوات.

جدول (5)

يوضح دلالة العلاقة بين درجة ثقة الجمهور للأفلام الوثائقية على القنوات محل الدراسة وبين اتجاهاته نحو أطر تناول الأزمات العربية المقدمة بها.

الأزمات العربية	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الأزمة السورية	.878	.008
الأزمة اليمنية	.942	.004
الأزمة الفلسطينية	1.000	.000
الأزمة الليبية	.946	.004
الأزمة اللبنانية	.812	.013
الأزمة العراقية	1.000	.000
الإرهاب في الوطن العربي	.962	.003
مجمّل الأزمات	.886	.007

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة ثقة الجمهور في مصداقية ما تقدمه القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية من جهة ومن جهة أخرى الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية على تلك القنوات، حيث نجد أن معامل ارتباط بيرسون بلغ قيمة دالة إحصائياً عند مستويات الدلالة المختلفة، وبذلك يمكن القول بثبوت صحة الفرض كلياً.

الفرض الثالث: "وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة الاعتماد على الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية كمصدر معلومات، والاتجاه نحو الإطار الرئيسي لتناول الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية بنفس القنوات" للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لرصد قيمة الارتباط بين الاتجاه نحو الأطر لتناول الأزمات السياسية العربية في القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية من جهة والاعتماد على القنوات من جهة أخرى، والجدول التالي يوضح ما توصلت إليه الدراسة:

جدول (6)

يوضح دلالة العلاقة بين درجة الاعتماد على الأزمات العربية للأفلام الوثائقية على القنوات محل الدراسة وبين الاتجاهات نحو أطر تناول الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية بنفس القنوات.

الأزمات العربية	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الأزمة السورية	-.463	.000
الأزمة اليمنية	.098	.073

.001	.989	الأزمة الفلسطينية
.009	.141	الأزمة الليبية
.002	-.168	الأزمة اللبنانية
.000	.194	الأزمة العراقية
.005	.153	الإرهاب في الوطن العربي
.000	.450**	مجمّل الأزمات

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية في القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية من جهة والاعتماد على هذه القنوات كمصدر للمعلومات من جهة أخرى، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون قيماً دالة إحصائياً عند مستويات الدلالة المختلفة، ما عدا الأزمة اليمنية فقط، حيث كان الارتباط غير دال عند مستوى دلالة 0.05 وبذلك ثبت صحة الفرض.

الفرض الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة من حيث متوسط درجات الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية المقدمة بالأفلام الوثائقية بالقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي)".

جدول (7)

يوضح دلالة الفروق الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة

بالعربية والمؤهل العلمي

الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري	قيمة F	درجات الحرية df	مستوي المعنوية sig
دراسات عليا	دراسات عليا	2.1624	.73487	28.973	2	.000
	شهادة جامعية	2.4771	.55438			
	تعليم متوسط	2.8596	.44072			
	الإجمالي	2.3475	.69854			

تشير نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين إلى: وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس الاتجاه نحو أطر تناول الأزمات العربية بالأفلام الوثائقية المقدمة في

القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية وفقاً لمتغير التعليم، حيث بلغت قيمة $F(0.00)$ ، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.05).

الخاتمة:

- أن الأفلام محل الدراسة التابعة لإنتاج القنوات ذاتها جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 79,5%، وعلى رأسها قناة فرانس 24، وروسيا اليوم، وسكاي نيوز، ثم تلتهم قناة BBC، وهذا يؤكد أن جميع ما تناولته العينة من آراء وتوجهات تابعة بشكل كامل للقناة ولها كامل المسؤولية فيما قامت بعرضه، بينما قناة DW الألمانية اعتمدت بنسبة ضئيلة على إنتاجها للأفلام الوثائقية.
- ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القنوات الخمس محل الدراسة وجهات الإنتاج التي تم الاعتماد على أفلامها، أي أنه ظهرت اختلافات واضحة بين القنوات محل الدراسة فيما يتعلق بجهة إنتاج الفيلم الوثائقي.
- تعد الأزمة السورية الأكثر تناولاً في أفلام العينة، ونجد أن أكثر القنوات تناولاً للأزمة السورية كانت قناة BBC، تليها قناة فرانس 24، ونجد الأزمة العراقية في المرتبة الثانية، تليها أزمة الإرهاب في الوطن العربي.
- اعتمدت أغلب أفلام العينة على أسلوب الملاحظة في المرتبة الأولى، وكان الأكثر استخداماً في عينة أفلام قناة روسيا اليوم وسكاي نيوز.
- أغلب أفلام العينة استخدمت أكثر من نوع من المواد، وجاء الأكثر استخداماً الاستعانة بشهود العيان في إجمالي عينة الأفلام الوثائقية فيما عدا قناة BBC التي جاءت بنسبة 92.9%، أما في المرتبة الثانية جاءت المقاطع الحية المصورة من واقع الأحداث.
- النسبة الأكبر من أفلام العينة استخدمت مزيج من الأساليب، ولم تكثف بأسلوب واحد حيث جاءت الأفلام التي استخدمت مزيجاً من الأساليب بنسبة 51.3%، ونلاحظ أن قناة DW هي أكثر القنوات استخداماً لمزيج من الأساليب بنسبة 71.4%، بينما جاء أسلوب المعالجة عبر الخسائر والمكاسب في المرتبة الثانية، يليه أسلوب التأكيد على صور معينة وتكرارها.
- اعتمدت الأفلام الوثائقية عينة الدراسة في معالجتها على إطار الصراع في المرتبة الأولى، بنسبة 71.8%، ونجد أن أكثر الأفلام استخداماً لإطار الصراع كانت تابعة لقناة سكاي نيوز وتليها قناة DW، وقد جاء إطار المسؤولية في المرتبة الثانية، ويليه إطار الاهتمامات الإنسانية، ونلاحظ إذ نلاحظ مما سبق أن الاعتماد بشكل أساسي يعود إلى إطار الصراع والمسؤولية والاهتمامات الإنسانية، ونلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القنوات في استخدام الأطر إلا في إطار الصراع.

- ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القنوات الخمس محل الدراسة ومدة العرض الأفلام، حيث تبلغ قيمة كا2 (15.809)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0,045)، ودرجة حرية (8)، أي أنه ظهرت اختلافات واضحة بين القنوات محل الدراسة فيما يتعلق بمدة عرض الفيلم الوثائقي.
- جاءت قناة BBC عربي في مقدمة القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية المفضلة للمبشرين، تليها قناة فرانس24، ثم قناة روسيا اليوم، يليها سكاي نيوز، وأخيراً المرتبة الخامسة قناة دوتش الألمانية.
- السبب الأول الأكثر دفعا للمبشرين لمشاهدة القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية هو أنها تقدم تحليلاً متعمقاً للأزمات العربية، حيث جاء بنسبة 47.8%، وهي النسبة الأعلى، يليها أنها تقدم معلومات كاملة وصادقة حول الأزمة بنسبة تعد كبيرة وهي 34.8%.
- جاءت البرامج الحوارية كأكثر المواد التي يفضل المبحرون متابعتها في القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية، يليها التقارير الإخبارية، ثم النشرات الإخبارية، بينما جاءت الأفلام الوثائقية في المرتبة الرابعة.
- النسبة الأعلى من المبحرين اتجهت إلى اختيار (أوافق) بنسبة 65% حول أن القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية تخصص مساحة زمنية مناسبة للأفلام والبرامج الوثائقية.
- النسبة الأعلى من المبحرين اتجهت إلى اختيار (بدرجة ضعيفة) بنسبة 63.1% على أن القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية تهتم في أفلامها الوثائقية بالأزمات العربية بشكل كاف، ونجد أن الأمر متوافق مع استنتاج الباحثة من خلال فترة الاستطلاع وكذلك مع نتائج الدراسة التحليلية، التي تؤكد على قلة الأفلام الوثائقية المعروضة على القنوات محل الدراسة فيما يخص القضايا العربية.
- تصدرت فئة (درجة متوسطة) موقف المبحرين من الاعتماد على الأفلام الوثائقية لفهم ومعرفة واقع الأزمات العربية بنسبة 62.6%.
- تعددت الأسباب التي تدفع المبحرين لمشاهدة الأفلام الوثائقية فيما يخص الأزمات العربية بالقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية وعلى رأسها (تساعدني في تكوين رأي سليم حول الأزمات العربية) و(تساعدني على ترتيب الموضوعات والأزمات وفقاً لشدة التأثير) بنسب متساوية تماماً وهي 35.3%.
- جاء في الصدارة حول توزيع المبحرين حسب درجة الثقة في تغطية القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية للأزمات العربية (أثق فيها إلى حد ما) بنسبة (73.6%) وهي أعلى نسبة حيث تمثل أغلبية المبحرين.
- يفضل المبحرون في الأفلام الوثائقية استخدام مقاطع من حوار مع مختصين بالحدث لتكون المعلومات أكثر دقة وتفصيلاً، وكذلك توفير الشهود العيان بحيث يتمكن من معرفة الحدث وكأنه كان حاضراً، كما يفضلون الاستعانة بمزيج من المختصين والمحللين العرب والأجانب معاً.
- جاءت أزمة الإرهاب في الوطن العربي في مقدمة الأزمات العربية التي اهتم بها المبحرون، وربما ذلك يعود إلى أن قضايا الإرهاب تؤثر على المنطقة العربية بالكامل، ويلعبها في المرتبة الثانية الأزمة الليبية.

- تبنى المبحوثون الأطر التي قدمتها الأفلام الوثائقية في معالجتها للأزمات العربية بالقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية إلى حد كبير في الأزمة الليبية واللبنانية وأزمة الإرهاب في الوطن العربي، بينما يبرز ذلك إلى حد ما في الأزمة السورية والأزمة اليمنية والأزمة العراقية، بينما لم يتبنى المبحوثون أطر معالجة الأزمة الفلسطينية كما تم إظهارها من خلال الدراسة التحليلية.
- جاءت في صدارة الفئة العمرية للمبوحثين الشباب من 20 - أقل من 30 عامًا بنسبة 45%، وتليها شريحة عمرية من 30 - أقل من 40 عامًا بنسبة 28%، وفي المرتبة الثالثة تأتي شريحة عمرية من 40 - أقل من 50 عامًا بنسبة 14%، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الشريحة العمرية من 50 عامًا فأكثر.

مقترحات الدراسة:

مقترحات الدراسة:

- في إطار التحليل الكيفي للعينة التحليلية لاحظت الباحثة التركيز على النظرة تجاه الإسلام كديانة وربطه بالعرب والإرهاب، مما يستدعي دراسة وتحليل وافي لتأثير ذلك على الجمهور الأجنبي، لتغيير تلك الصورة النمطية التي تقوم أغلب الأفلام الوثائقية، وبالتالي القنوات التابعة لها ببنائها إلى الجمهور، وتكثيف الجهود لمعالجة أزمة انتشار الإسلاموفوبيا.
- وفق ما قدمته الدراسة من دراسة ميدانية رأت الباحثة إمكانية تطبيق نفس الدراسة على عينة محددة من الأفلام الوثائقية ولكن مع جمهور النخبة وليس الجمهور العام عن طريق المقابلات، للخروج بنتائج عميقة يمكن من خلال عمل مبادرة مع الجمهور المصري ليصبح أكثر وعياً أثناء المشاهدة.

المراجع والمصادر:

1. ميرنا أيمن ابو العلا، معالجة الأفلام الوثائقية بالقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية لموضوع التنوع الثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2020م).
2. رفعت حسني عبدالمجيد، دور الأفلام الوثائقية والروائية في تشكيل الصورة الذهنية عن الأديان السماوية لدى المشاهدين المصريين، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، (جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2020م)
3. سيف الدين مختار إبراهيم، السمات الفنية لإنتاج الأفلام الوثائقية التلفزيونية، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، (السودان: كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2017) تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال الرابط <https://search.mandumah.com>
4. دينا عبد المحسن أحمد- معالجة قضايا حقوق الإنسان في القنوات الوثائقية والعامية واتجاهات الشباب المصري نحوها- رسالة ماجستير غير منشورة- (كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2017)
5. أميرة يونس محمد، استخدامات الجمهور المصري للمواد الوثائقية التلفزيونية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون 2015م)

6. هبة فتحي لافي، معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن: كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015) - تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال الرابط <https://search.mandumah.com>
7. دينا توفيق عبد الفتاح عبد المعطي- معالجة البرامج الوثائقية للقضايا العربية السياسية: دراسة مقارنة- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2014)
8. منى صالح الصبان- "دور السينما التسجيلية في رصد مشاركة الشباب في الثورة المصرية : دراسة تطبيقية" - دراسات الطفولة، مصر يونيو 2014 - مجلد 17 ، ملحق، ص ص 81 - 75. (تم الوصول إليها من خلال موقع المنظومة <https://search.mandumah.com/Record/834265/Description#tabnav> في 28-7-2018).
9. هبة حنفي معوض، مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية في القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية النوعية جامعة عين شمس، 2013م).
10. Dickerson,A.V.(2012).Nothing but the truth and the whole truthiness: examining markers of authenticity in the documentary. **Scholarworks.sjsu.edu**. Available on 15-7-2018
http://scholarworks.sjsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=7661&context=etd_theses
11. Nadeau,F.(2011).Can a political documentary influence foreign policy attitudes? The agenda- setting, priming, and framing effects of CBC's "masters of space". **Carleton University Research Virtual Environment**. Available on 15-7-2018,
<https://curve.carleton.ca/f6fa2db5-3b4d-4f81-86b0-970673463d8b>
12. Khoury-Machoo,M.(2009). The re-mythologization of Islam and the Arab world in Adam Curtiss the power of nightmares. **Global Media and Communication**. Vol.5.ISSUE35.
13. Perz Tejada Dominguez, Manuel Antonio. (2009) The politics of Mexican documentary distribution: Three case studies, 1988-2009, **Google Scholar**. Available on 15-7-2018, <https://scholar.google.com/citations?user=dzh1a9IAAAAJ&hl=en>
14. سحر يسري أحمد، دور القنوات الإخبارية العربية والموجهة باللغة العربية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، (قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2021).
15. سهر أحمد السيد، الصورة الإعلامية للدول العربية في القنوات الموجهة بالعربية ومواقعها الإلكترونية، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2021م)
16. عبدالله محمد الشيخ، معالجة قناتي الحرة وروسيا اليوم للقضايا السياسية العربية في نشراتها الإخبارية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن: كلية الإعلام، جامعة اليرموك، 2017) - تم استرجاعها بتاريخ 14-7-2018 من خلال الرابط <https://search.mandumah.com>
17. أحمد سعيد عبد الكريم جاد الله- المعالجة الإخبارية للشئون العربية والإيرانية في قناتي روسيا اليوم وبي بي سي العربية- رسالة ماجستير غير منشورة- (كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2016)

18. دينا وحيد عتيق- أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها- رسالة دكتوراة غير منشورة- (قسم إذاعة وتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2016م)
19. بسنت مراد فهمي حسن- تناول القضايا العربية في الخطاب التلفزيوني الأوروبي الموجه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به- رسالة دكتوراة غير منشورة- (قسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2014م).
20. إيمان سيد على عبد المطلب، دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية- رسالة دكتوراة غير منشورة- (كلية تربية نوعية- جامعة عين شمس، 2013).
21. محمد عبد العزيز سيد- دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها (دراسة تطبيقية)- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة المنيا، 2013).
22. دينا عبد المحسن أحمد، دور البرامج السياسية في القنوات الأجنبية الموجهة بالعربية في تشكيل الصورة الذهنية عن المنظمات الحقوقية المصرية لدى المشاهدين، رسالة دكتوراة غير منشورة، (إذاعة وتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) 2021م.
23. السيد محمد أبو شعيشع، معالجة قضايا حقوق الإنسان في القنوات المصرية الحكومية والخاصة وتأثيرها على اتجاهات الشباب المصري نحوها، رسالة دكتوراة غير منشورة، (قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة) 2016
24. مريم عادل وليم- دور الأطر الخيرية في تشكيل أطر تعليقات القراء لأحداث ثورة يناير- حوليات آداب عين شمس- جامعة عين شمس، كلية الآداب- يونيه 2015- مجلد 43- ص ص 263:286- تم الوصول إليها عبر موقع المنظومة بتاريخ 4-12-2018م
25. سميرة محمد مبروك- أطر معالجة شئون الأقاليم في الصحافة المصرية اليومية واتجاهات الجمهور نحوها "دراسة تطبيقية"- رسالة ماجستير غير منشورة- (قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الرقازيق)- 2014م
26. حسن عماد مكاي، ليلي السيد: الاتصال والنظريات المعاصرة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001) ص 348
27. عبد الرزاق محمد الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، (عمان- الأردن، دار اليازوري العلمية، 2016)
28. زيزيت إبراهيم أحمد، أطر المعالجة الإعلامية لقضايا الإصلاح الاقتصادي في مصر- رسالة ماجستير غير منشورة- (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم إذاعة وتلفزيون، 2017)
29. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، (القاهرة- عالم الكتاب- 2004)
30. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط5 (القاهرة، عالم الكتب، 2015)
31. بوجفجوف الزهرة- المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية: قناتي الجزيرة وفرنس 24 أنموذجًا- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- مجلد 44- ديسمبر 2015
32. موسى سالم الكسابسة، المعالجة الإخبارية للأزمة السورية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لقناتي (روسيا اليوم- فرنس 24) أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام) 2019م، ص 3